تقديم الطبعة الثانية

يضيف مؤلف الكتاب إلى الطبعة الثانية منه ثلاثة أبحاث ، كتبها وهو لم يتجاوز السادسة والعشرين من عمره ، وهي : « الشعر العربي والتجربة الإنسانية » ، و « نحو أدب واقعي » ، و « شعر المناسبات في أدبنا المعاصر » .

ويشعر المؤلف أنه مدين للقارىء بتبرير نشر هذه الأبحاث التي كتبت في ذلك التاريخ البعيد . ولعل أهم ما يبرر نشر هذه الأبحاث ، أنها تكشف عن هموم عصرها ، خاصة ما يتصل منها بهموم النقد الأدبي ، ولعل بحث الشعر العربي والتجربة الإنسانية كان أعظمها حظاً في هذا المجال ، فقد نشره الدكتور سهيل إدريس ، صاحب مجلة الآداب ورئيس تحريرها ، مشيراً إلى ما أعتقده من أهميته الشديدة ، داعياً أدباء العروبة إلى مناقشة ما جاء به من آراء . واستجاب الأدباء للدعوة ، مما أحدث صدى كبيراً ، في ذلك الوقت ، كان أغلبه هجوماً على المقال وكاتبه .

أما الدافع الثاني الذي دفع المؤلف إلى نشر هذه المقالات ، فيرجع إلى أنها « بطبيعتها » كانت فروضاً عامة متحمسة ، لم تختبر بعد إختباراً علمياً كافياً . ويأسف المؤلف لأن الكثير من هذه الفروض ما تزال في نفس الوضع . بل إن فروضاً أخرى مضادة تطرح من سنوات في مجال حياتنا النقدية . وكأننا سنظل باستمرار في مرحلة طرح الفروض والفروض المضادة ، دون القيام بما يفرضه طرح هذه الفروض من ضرورة إختبارها علمياً ، وحتى تتحول هذه الفروض من كونها مجرد فروض ، لتصبح دراسات علمية جادة ؛ ينشأ عنها تأصيل نقدنا ، وظهور مدارسه المتميزة ، بدلاً من اللهاث المستمر المحموم خلف ما تطرحه علينا الثقافة العالمية ، مما لايدع لنا فرصة للتجريب والتأصيل .

وأخيراً فإن نشر هذه الأبحاث يحمل دعوة ملحة لتأمل بعض الفروض التى طرحتها فى هـــذا التاريخ البعيد ، واختبار الصالح منها للدراسة والتجريب ، وهى دعوة موجهة لصاحبها ، فى نفس الوقت الذى توجه فيه للآخرين .

المعادى فى ٧ / ٨ / ١٩٨٠

عبد المحسن بدر